وَأَظْهِرَنَهْ عِنْدَ بَاقِي الأَحْرَفِ ❁ وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تخْتَفِي

نحو قوله تعالى: {عَلَيْهِمْ وَلاَ ٱلضَّآلِّينَ} (الفاتحة -٧)، وقوله: {وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ} (البقرة -٢٥)

ملاحظات:

الأولى: يجب على القارئ أن يقرأ الميم المشدّدة بغنّة مقدارها حركتين سواء كانت في وسط الكلمة أو كانت متطرّفة ووقف عليها نحو قوله تعالى: {مُدْهَآمَّتَانِ} (الرحمن -٦٣)، {سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ} (يونس -١٠)، وقوله: {وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ} (الأنبياء -١٠).

الثّانية: الغنّة مركّبة في جسم الميم وأقوى ما تكون في المشدّد ثمّ المدغم ثمّ المخفي ثمّ السّاكن ثمّ المتحرّك.

﴿أحكام اللاّم﴾

اعلم (أخي الطّالب) أنّ الأصل في اللاّم هو المرقيق والتّغليظ عارض، ومن هنا كان لِلاّم حُكمان هما المرقيق والتّغليظ، واللاّم في القرآن الكريم على قسمين: إمّا أن تقع في لفظ الجلالة، وإمّا في غيره.

أوّلاً: حكم اللاّم في لفظ الجلالة:

ولفظ الجلالة هو {ٱللَّهُ} أو {ٱللَّهُمَّ} وتغلّظ اللاّم فيه بتوفُّر شرط من شروط الآتية:

الأوّل: إذا وقعت بعد فتحة نحو:

قوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} (لقمان:٣٣)، وقوله: {قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ} (المائدة:١١٦).

الثَّاني: إذا ابْتُدِئ بها مثل:

فاتحة آية الكرسي في قوله تعالى: {ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ} (البقرة:٢٥٣)، وقوله: {ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ} (المائدة: ١١٦).

الثَّالث: إذا وقعت بعد ضمَّة نحو:

قوله تعالى: {إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ} (النَّصر:١)، وقوله: {وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ} (الأنفال: ٣٢).

وترقق اللاَّم في لفظ الجلالة بتوفُّر شرط من الثلاثة وط الآتية:

الأوَّل: أن تقع بعد كسرة منفصلة نحو قوله تعالى: {وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ} (النَّمل:٣٠).

الثَّاني: أن تقع بعد كسرة متَّصلة نحو قوله تعالى: {يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلأَرْضِ} (التَّغابن:١).

الثَّالث: أن تقع بعد كسرة عارضة نحو قوله تعالى: {قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ} (آل عمران:٢٦).

ملاحظة: إذا وقع قبل لفظ الجلالة راءٌ مرقّقة فإنّ ورشًا (رحمه الله) يُفَخّم اللاَّم

قولاً واحدًا لموجب التَّفخيم وهو الفتح (مثلاً) في قوله تعالى: {فُلَ اَغَيْرَ أَللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّآ} (الأنعام:١٥)؛ ولأنّه لا علاقة بين أحكام الرّاء وأحكام اللاّم.

ثانيًا: حكم اللاّم في غير لفظ الجلالة :

سبق أنَّ الأصل في اللاَّم المرَّ قيق، وتغلَّظ عند ورش بأربعة شروط:

شرطـــــــــــــــــــان في اللاَّم وهمـــــــا: ١. أن تكون مفتوحة.

٢. أن يتقدَّمها الصَّاد أو الطَّاء أو الظَّاء.

وشرطان في الأحرف الثَّلاثة وهما: ١. أن تكون ساكنة أو مفتوحة.

٢. أن تتقدَّم على اللاَّم دون فاصل بينهما وفي كلمة واحدة.

نحو قوله تعالى: {أَلطَّلَقَ}، و{بَطَلَ}، و{الْمُطَلَّفَتُ}، {مَطْلَعِ اِلْفَجْرِ} (القدر - ٥) فقط، و{ظَلَمَ} و{ظَلَّلْنَا}، و{لاَ يُظْلَمُونَ}، و{أَلصَّلَوٰةَ} و{صَلَوَٰتٌ}، و{يُصَلَّبُوٓاْ}، و{أَصْلَحُواْ}.

ملاحظة: إذا توفرت تلك الشّروط الأربعة فإنّ اللاّم تغلّظ مطلقًا ولكن إذا اتَّصل بها ألف ممال نحو قوله تعالى: {صَلَّىٰ} و{يُصَلَّىٰ} ففي هاته الحال يكون للقارئ نظران:

الأوَّل: أن تجتمع اللاّم التي توفّرت فيها أسباب التّغليظ مع الألف الممال في غير السّور العشر[١].

الثّاني: أن تجتمع اللاّم التي توفّرت فيها أسباب التّغليظ مع الألف الممال[٢] في السّور العشر.

أمّا الحال الأولى: فإنّ اللاّم تغلّظ فقط؛ إذا قرأنا الألف الممال بالفتح[٣]، وأمّا إذا قرأنا الألف الممال بالتّقليل[٤] فإنّ اللاّم ترقّق؛ لأنّ التّغليظ والترّقيق ضدّان لا يجتمعان.

والحال الثّانية: فيها أيضاً للقارئ نظران:

---

(١) السُّور العشر هي: طه، والنَّجم، والمعارج، والقيامة، والنَّازعات، وعبس، والأعلى، واللَّيل، والضُّحى، والعلق، هذه السُّور لورش فيها حكم خطٌّ عن باقي السُّور وهو أنَّ ورشاً (رحمه الله) يأخذ بتقليل رؤوس آيِها وجهًا واحدًا إذا كان آخرُها ألفًا ممُالاً نحو قوله تعالى: {صَلَّىٰ}، ما لم يكن آخرها هاء، ولهذا لم نذكر سورة الشَّمس؛ لأنَّ رؤس آيِها كلَّها تنتهي بالهاء.

(٢) هي كلُّ ألف منقلبة عن ياء (وسيأتي التّفصيل فيها في باب مستقلّ) ولورش فيها الفتح والتّقليل.

(٣) ونقرأ ذات الياء بالفتح إذا قرأنا مدّ البدل بالقصر (حركتين) أو بالطّول (ستّ حركات) على وجه.

(٤) ونقرأ ذات الياء بالتّقليل إذا قرأنا مدّ البدل بالتّوسط (أربع حركات) أو بالطّول (ستّ حركات) على وجه آخر.

الأوَّل: أن تكون في السّور العشر ولكنّها لم تقع رأس آية فهذه حكمها حكم الحال الأولى أي في غير السّور العشر.

الثَّاني: أن تقع رأس آية في السّور العشر وهذا بعد التّتبُّع والاستقراء وُجِد أنّه تحقّق في ثلاثة مواضع فقط هي:

١. في سورة (القيامة - ٣٠) عند قوله تعالى: ﴿فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّىٰ﴾.

٢. في سورة (الأعلى - ١٥) عند قوله تعالى: ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾.

٣. في سورة (العلق - ١٠) عند قوله تعالى: ﴿عَبْداً إِذَا صَلَّىٰٓ﴾.

وقد قرأ ورش هاته المواضع الثّلاثة بترقيق اللاّم مع التّقليل في الألف الممال وجهاً واحداً.

تنبيهـــــــــــــان:

الأوَّل: وقع في القرآن الكريم الفصل بألف بين حرف الاستعلاء (الطّاء، والصّاد) وبين اللاّم في ثلاث كلمات في خمسة مواضع قرأها ورش بالوجهين والتّغليظ مقدّم هي:

﴿وِصَالًا﴾ (البقرة - ٢٣١)، و﴿يَّصَّـٰلَحَا﴾ (النّساء - ٢٣١)، و﴿ٱفَطَالَ﴾ بـ(طه - ٨٥)، و﴿حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾ (الأنبياء - ٤٤)، و﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلأَمَدُ﴾ بـ(الحديد - ١٥).

الثَّاني: وقف ورش (رحمه الله) على اللاّم المتطرّفة المغلّظة وصلاً بالوجهين، مع تقديم التّغليظ، وذلك في ستّ كلمات في ثمانية مواضع وهي:

{أَنْ يُّوصَلَ} بـ(البقرة - ٢٦) و(الرّعد - ٢٣)، و{فَلَمَّا فَصَلَ} بـ(البقرة - ٢٤٧). و{فَدْ فَصَّلَ} بـ(الأنعام - ١٢٠)، و{بَطَلَ} بـ(الأعراف - ١١٧)، و{ظَلَّ} بـ(النّحل - ٥٨) و(الزّخرف - ١٦)، و{فَصْلَ ٱلْخِطَابِ} بـ(ص - ١٩).

﴿أحكام الرّاءات﴾

اعلم (أخي الطَّالب) أنَّ الأصل في الرَّاء التّفخيم والترّقيق عارض (على الرَّاجح)، وقد اختصَّ الإمام ورش (رحمه الله) بكثرة ترقيقه للرَّاءات وهذا إذا توفَّرت للرَّاء وط الآتِية:

أوَّلاً: إذا كانت الرَّاء مكسورة: سواءٌ كانت في الأوَّل أو في الوسط أو في الآخر، وسواءٌ كانت الكسرة لازمة أو عارضة باستثناء ما إذا كانت متطرّفة فإنهَّا حالة الوقف تُفخَّم إذا لم يوجد سببٌ آخر للرَّ قيق.

مثال ذلك قوله تعالى: {رِجَالٌ}، {وَالْغَٰرِمِينَ}، {وَفِى ٱلرِّقَابِ}،

﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾ (إبراهيم - ٤٦)، ﴿وَٱنْحَرِ ۝٢ إِنَّ﴾ (الكوثر -١،٢)، ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ (الفجر - ١،٢).

ثانيًا: إذا كانت مسبوقة بياء ساكنة: سواء كان سكون الياء حيًّا أو ميِّتًا، مثال سكونها الحيّ في قوله تعالى: ﴿ٱلسَّيْرَ﴾ و﴿ٱلطَّيْرُ﴾، باستثناء كلمة ﴿حَيْرَانَ﴾ بسورة (الأنعام - ٧١) ففيها وجهان مع تقديم التّفخيم، ومثال سكونها الميِّت في قوله تعالى: ﴿ٱلْبَصِيرُ﴾ و﴿مُسْتَطِيراً﴾.

ثالثًا: إذا كانت مسبوقة بكسرٍ : بشرط أن يكونا في كلمة واحدة وهذا باستثناء ما يأتي فإنّه يفخّم:

المستثنى الأوَّل: إذا تكرّرت الرّاء في ثلاث كلمات عند قوله تعالى: ﴿ضِرَاراً﴾ و﴿وِرَاراً﴾ و﴿ٱلْوِرَارُ﴾ فقط؛ وسبب التّفخيم هو التّكرار، فتُحفظ هذه الثّلاث ولا يُقاس عليها.

المستثنى الثّاني: إذا جاء بعد الرّاء أحد أحرف الاستعلاء الثّلاثة وهي: (الصّاد، والطّاء، والقاف) مثالها في قوله تعالى: ﴿ٱلصِّرَاطَ﴾ معرَّفًا ومُنكَّرًا حيث جاء، و﴿وِرْفَةٍ﴾ (التّوبة - ١٢٣) و﴿إِرْصَاداً﴾ (التّوبة - ١٠٨). باستثناء كلمة ﴿وِرْقِ﴾ في (الشُّعراء - ٦٣) فإنّه قرأها بالوجهين؛ إلاّ أنَّ المقدَّم هو المرَّ قيق لتواتر النُّصوص عليه، قال الشَّيخ عبدالفتَّاح القاضي: «وفيه لجميع القرَّاء وجهان

صحيحان للمرَّ قيق والتَّفخيم»[1] اهـ، واختار ابن بريّ وابن الجزريّ وغيرهما التَّفخيم وقفاً وللمرّ قيق وصلاً.

المستثنى الثَّالث: إذا كان الحرف المكسور ليس من أصل الكلمة مثل همزة الوصل أو حروف الجرّ التي تتّصل بالأسماء مثالها في قوله تعالى: ﴿إِنِ إِرْتَبْتُمْ﴾ (الطّلاق - ٤) و﴿أَمِ إِرْتَابُوٓاْ﴾ (النّور - ٤٨) و﴿إِرْجِعِي﴾ (الفجر - ٣١) و﴿لِرَبِّكَ﴾ (الكوثر - ٢) و﴿بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ (المجادلة - ٢١).

المستثنى الرَّابع: إذا كان الاسم أعجميًّا، وهذا وقع في كلمة واحدة وهي: ﴿إِرَمَ﴾ (الفجر - ٣١)، احفظْ ولا تَقس.

رابعًا: إذا كانت مسبوقة بساكن قبله كسر: ويُستثنى من هذه القاعدة ما يأتي فإنّه يُفَخّم وجهًا واحدًا:

المستثنى الأوَّل: إذا كان السّاكن أحد حروف الاستعلاء الثّلاثة وهي: (الصّاد، الطّاء، القاف) مثالها في قوله تعالى: ﴿إِصْرَهُمْ﴾ بـ(الأعراف- ١٥٧)، و﴿فِطْرَتَ﴾ بـ(الرّوم - ٢٩)، و﴿وِقْراً﴾ بـ(الذّاريات - ٢). ويستثنى من هذا حال الوقف على ﴿مِصْرَ﴾ و﴿عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ بـ(سبأ - ١٢) ففيهما وجهان وقد اختار ابن الجزريّ الوقف بالمرّ قيق في ﴿عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ والوقف بالتّفخيم في

(١ ينظر: البدور الزَّاهرة، القاضي، (ص: ٢٧٨).

{مِصْرَ} حملاً لكلّ واحد منهما على حال الوصل، قال العلاّمة المتولّي ناظماً رأي ابن الجزريّ:

وَصِلْ رَ فِيهِ اخْتَلَرَ أَنْ يُفَخَّمَا ❁ وَعَكْسَهُ فِي القِطْرِ عَنْهُ فَاعْلَمَا

المستثنى الثَّاني: إذا كان بعد الرّاء أحد حرفي الاستعلاء وهي: (الضّاد، والقاف) ووقع هذا في كلمتٍ ثلاثٍ هي: {إِعْرَاضاً} بـ(النّساء - ١٢٧)، و{إِعْرَاضُهُمْ} بـ(الأنعام - ٣٦)، و{الِاشْرَاقِ} بـ(ص - ١٧)، لكن كلمة {الِاشْرَاقِ} ذُكر فيها وجه المرّقيق[1] لكسر صولة القاف بالكسر لكن المقدَّم فيها التَّفخيم وصلاً ووقفًا.

المستثنى الثَّالث: إذا تكرَّرت الرَّاء في كلمتين عند قوله تعالى: {إِسْرَاراً} و{مِّدْرَاراً} فقط؛ وسبب التَّفخيم هو التَّكرار، فتُحفظ هاتان الكلمتان ولا يُقاس عليهما.

المستثنى الرَّابع: إذا كانت الرّاء في أحد الأسماء الأعجمية الآتية وهي: {إِبْرَاهِيمَ} و{عِمْرَانَ} و{إِسْرَآءِيلَ}.

---

(١) وهذا من طريق الطَّيِّبة وأمَّا من طريق الشَّاطبيّة فليس فيها إلاَّ التَّفخيم وجهًا واحدًا وصلاً ووقفًا.

المستثنى الخامس: إذا كان الحرف المكسور ليس من أصل الكلمة (همزة وصل) نحو قوله تعالى: ﴿إِمْرَأَةٌ﴾.

ملاحظات:

الأولى: قرأ ورش (رحمه الله) لفظ ﴿ذِكْراً﴾ وأخواتها وهي: ﴿سِتْراً﴾ (الكهف - ٨٧) و﴿حِجْراً﴾ (الفرقان - ٢٢،٥٣) و﴿وِزْراً﴾ (طه - ٩٨) و﴿إِمْراً﴾ (الكهف - ٧٠) و﴿صِهْراً﴾ (الفرقان - ٥٤) فقط (يُحفظ هذه الستّ ولا يُقاس عليها) بوجهين هما: المدّ قيق والتّفخيم مع تقديم التّفخيم وصلاً ووقفًا.

واعلم أنّ هذه الكلمات لا علاقة مع مدّ البدل على الصّحيح وبه قرأتُ على شيخِنا إيهاب (حفظه الله تعالى).

الثّانية: رقّق ورش الرّاء إذا جاءت بعد ألف ممال نحو قوله تعالى: ﴿ألأَبْرارِ﴾ و﴿ألدّارِ﴾ و﴿هارٍ﴾، أو جاء بعدها ألف ممال نحو قوله تعالى: ﴿نَصَارىٰ﴾ و﴿أَسَارىٰ﴾ وجهًا واحدًا، ولا علاقة لها بمدِّ البدل.

الثّالثة: رقّق ورش الرّاءَيْن وصلاً ووقفًا في قوله تعالى: ﴿بِشَرَرٍ﴾ بـ(المرسلات - ٣٢) فقط (يُحفظ ولا يُقاس عليها).

الرّابعة: وهذه كلمات يجوز فيها الوجهان حال الوقف لورش (رحمه الله):

{أَنِ إِسْرِ} (طه - ٧٦) و(الشّعراء - ٥٢)، و{وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ} (الفجر - ٤)، {وَنُذُرِ} (ستَّة مواضع في القمر)، و{فَاسْرِ} (هود - ٨٠) و(الحجر- ٦٥) و(الدُّخان- ٢٢).

﴿أحكامُ المـــدود﴾

المدّ لغة:الزِّيادة، **واصطلاحًا**: هو جريان الصَّوت بحروف المدِّ الثَّلاثة زمناً معيّناً.

اعلم (أخي الطَّالب) بأنّ المدّ ينقسم إلى قسمين: مدّ طبيعي (أصلي أو ذاتي)، ومدّ فرعي (زائد أو عرضي).

أوَّلاً: المدّ الطّبيعي: ويُسمى بالمدّ الأصليّ أو الذّاتيّ.

وهو ما لا تقوم ذات الحرف إلاّ به، فإنْ زادَه القارئُ على حدِّه أسرف وإن أَنقص منه أساء، وجريان الصّوت فيه يكون زمناً مقدارُه حركتان[1] ويُلحق[2] بالمدّ الطّبيعي ما يأتي:

---

(١) يضبط هذا الوقت بالتّلقي والمشافهة.

ملاحظة: إنّ التّعبير عن زمن المدّ أو الغنّة أو السّكت بالحركات (هكذا) هو اصطلاح المتأخّرين من القرّاء، وأمّا المتقدّمون من علماء الأداء فإنّهم يعبّرون عن زمن المدّ وغيره بقولهم مثلاً: يمدُّ على وزن ألف، ووزن الألف عندهم هو ضعفَي وزن الحركة عند المتأخّرين أي يساوي (حركتين)، إذًا فالمدُّ الطَّبيعي يمدُّ وزن ألفٍ فمن زاد أسرف ومن أنقص أساء.

تنبيه: إذا قُرن المدّ مع القصر حال الكلام على المدود فالمقصود بالقصر: المدّ الطّبيعي، وبالمدّ المدّ الفرعي.

(٢) أي يُعطي حكمه في زمن المدّ.

الأوَّل: مدّ العوض: ويتحقّق إذا وقف القارئُ على التّنوين المنصوب بالألف عوضًا عن نون التّنوين.

مثال: {حَلِيماً}، {غَفُوراً}، {كَبِيراً}، {سَبِيلًا}، {وَكِيلًا}.

الثّاني: مدّ الصّلة: ويتحقّق هذا إذا وقعت هاء الضّمير أو هاء الكناية عن الواحد بين متحرّكين ولم يكن بعدها همزة قطع[1]، فإن كانت مضمومة أُشبعت فيتولّد عنها واوٌ مدّيّة، وإن كانت مكسورة أُشبعت فيتولّد عنها ياءٌ مدّيّة، فتمدّ الواو والياء المدّيّتان زمنًا بمقدار حركتين كقوله تعالى: {إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيراً بَصِيراً} (الإسراء-٣٠).

ويُلحق بمدّ الصّلة هاء " هذه " قال ابن برّي (رحمه الله):

وَهَاءُ هَذِهِ كَهَاءِ الضَّمَرِ ❁ فَوَصْلُهَا قَبْلَ مُحَرَّكٍ حَرِي

وكذا ميم الجمع إذا جاء بعدها همزة قطعٍ عند ورش[2] أو إذا جاء بعدها أيّ حرف آخر (ما لم يكن همز وصل) عند ابن كثير وأبي جعفر وهو الوجه الثّاني عند

---

(١) لأنّه إن جاءت بعدها همزة قطع فإنّها تصبحُ من قبيل المدّ المنفصل وسيأتي الكلام عليه عند المدّ الفرعي.

(٢) ورش (رحمه الله) لم يقرأ بصلة ميم الجماعة إلاّ إذا جاء بعدها همزة قطع وتسمّى صلة كبرى فتُلحق بالمدّ المنفصل.

قالون، قال الضَّباع في الإضاءة: «ومدُّ الصِّلة هو أيضاً اللاّحق لميم الجمع عند من قرأ بالصِّلة وصلاً» اهـ.

الثَّالث: مدّ التّمكين: وله ثلاث صور:

١. هو ياءان أُولاهما مشدّدة مكسورة وثانيهما ساكنة مدّيّة، وسُمّي بذلك، لأنّه يخرج ممكّناً بسبب الشَّدَّة نحو: ﴿حُيِّيتُم﴾ (النساء-85)، ﴿ٱلأُمِّيِّين﴾ (الجمعة-٢).

٢. وهو ياءان أُولاهما مدّية والثّانية متحرّكة نحو: ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِس فِى﴾ (النّاس-٥)، ﴿فِى يَوْمَيْن﴾ (البقرة-201).

٣. وهو واوان أولاهما مدّية والثّانية متحرّكة نحو: ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾ (البقرة-٢٤)، ﴿قَالُواْ وَهُمْ﴾ (الشعراء-٩٦).

وسُمّي بذلك في الحالين الأخيرين، لأنَّه يجب على القارئ أن يتنبّه للفصل بين الواوين أو الياءين حذرًا من الإدغام أو الإسقاط الكليِّ أو الجزئي.

ثانيًا: المدّ الفرعي: ويسمّى المدّ الزّائد أو العرضي

وهو كل مدّ زاد على المدّ الطبيعي ولا يتحقّق هذا إلاّ إذا جاء بعد حرف المدّ همزٌ أو سكون، ولهذا يكون للمدّ الفرعي سببان وهما: الهمز (همز القطع) والسّكون.

الأوّل: المدّ الفرعي الذي سببه الهمز: وهو على نوعين:

١- **أن يسبق حرفُ المدّ الهمزَ**: وهذا النّوع إمّا أن يكون في كلمة وإمّا في كلمتين.

❁ إذا اجتمع حرف المدّ مع الهمز في كلمة واحدةسُمّي هذا المدّ **بالواجب المتّصل** نحو: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾، ﴿ءَآلسَّمَآءُ﴾.

❁ إذا كان حرف المدِّ في آخر الكلمة الأُولى والهمز في أوّل الكلمة الثّانية سمِّي هذا المدُّ **بالجائز المنفصل** نحو: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا﴾ (الأنفال-٤١)، ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ﴾ (يوسف-٢).

وقد قرأهما ورش بالطّول (٦ حركات) وجهًا واحداً.

٢- **أن يسبق الهمزُ حرفَ المدّ**: فهذا النّوع قد أجمع القرّاء على قراءته بالقصر إلاّ أنّ الإمام ورشًا (رحمه الله) ومن طريق الأزرق اختصّ بمدّه على خلافٍ بين أهل الأداء عنه[1] ويسمَّى هذا النَّوع بمدِّ البدل.

❁ **تعريف مدّ البدل**: وهو ما كان أصلُه همزتين قطعيتين الأُولى متحرّكة والثّانية ساكنة في كلمة واحدة، فتبدَلُ الثّانية حرف مدٍّ من جنس حركة الهمزة الأُولى كالآتي:

---

(١) أَخذ له بالقصر الطّاهر بن غَلبون، وأخذ له بالتّوسط الدّاني في التّيسير، وذهب آخرون إلى الأخذ له بالطّول.

وقال المارغني في النّجوم الطّوالع، (ص:٤٢): «والأوجه الثّلاثة في الشّاطبيّة وعلى ما فيها جرى عملنا.» اهـ.

- إذا كانت الأُولى مفتوحة تبدل الثّانية ألفًا نحو: ءامنوا أصلها : ءَءْمَنُواْ.

- إذا كانت الأُولى مكسورة تبدل الثّانية ياءً نحو: إيمان أصلها : إِءْمَان.

-إذا كانت الأُولى مضمومة تبدل الثّانية واوًا نحو: أوتوا أصلها : أُءْتُواْ.

❁ **أنواع مدّ البدل**: يأتي البدل على نوعين إمَّا ثابت وإمَّا متغيّر .

• **مدّ بدل ثابت**: وهو الأصلي كما ذكرناه فيما سبق نحو : ءَامنوا، إِيمان ، أُوتُوا.

• **مدّ بدل متغيّر** : وقد جاء هذا التّغيير على ثلاثة أضرب:

- تغيير بتسهيل: نحو :{ءَال[1]جَآء فِرْعَوْن} (القمر-٤١)، {جَآء ءَالَ لُوطَ} (الحجر-٦١). ويُسمّى هذاظلرّ ب بمدّ البدل المتغيّر بتسهيل.

- تغيير بإبدال: نحو: {أَلسَّمَآءِ ءَايَةً} (الشّعراء-٣) تُقرأ: (من السماءِ يَـــــــاية)[2]. ويُسمّى هذاظلرّ ب بمدّ البدل المتغيّر بإبدال.

- تغيير بنقل : نحو :{ـامَنَ[3]مَنَ} (البقرة-٦١) تُقرأ: (مَنَـــــامَنَ) ويُسمَّى هذاظلرَّ ب بمدِّ البدل المتغيِّر بنقل.

---

(١) هذا الرَّمز يعني أنَّ هذه الهمزة مسهَّلة والتَّسهيل هو أن تَقرأ الهمزة التي تريد تسهيلها بين الهمزة والحرف الذي يُناسب حركتها فإذا كانت الهمزة مفتوحة (والألف أمُّ الفتحة) فتُسهَّل بين الهمزة والألف، وإذا كانت الهمزة مكسورة (والياء أمُّ الكسرة) فتسهَّل بين الهمزة والياء، وإذا كانت الهمزة مضمومة (والواو أمُّ الضمّة) فتسهَّل بين الهمزة والواو.

(٢) سبب هذا المدِّ إبدال ستعرفه عند باب الهمز المزدوج في كلمتين.

(٣) سبب النَّقل هذا ستعرفه عند باب نقل حركة الهمز.

ملاحظـــــاتـــــــــان:

- يُلحق بمدّ البدل كلّ حرف مدّ جاء قبله همزٌ ولم يكن أصل ذلك المدّ همزٌ ساكنٌ نحو: {مُّتَّكِـِٔين}، {مَـَٔاب}.

- مقدار مدِّ البدل عند ورش -رحمه الله- يُقرأُ على ثلاثة أضرب: بالقصر والتَّوسط والطُّول.

❁ **مستثنيات مدّ البدل:** اعلم (أخي الطَّالب) بأنَّ لمدِّ البدل مستثنيات وهي على قسمين: مستثنياتٌ وقع الاتّفاق عليها وأخرى وقع الاختلاف فيها وهي كالآتي:

• مستثنيات متَّفق عليها: وهي ثلاثة أُصول مطّردة وكلمة.

- **الأصل الأوّل:** كلّ حرف مدّ قبله همزٌ وقبل الهمز ساكنٌ صحيحٌ متَّصلٌ نحو: {ءَالْفُرْءَان}، {مَـَٔاوما}.

- **الأصل الثّاني:** كلّ ألف مبدلة عن التّنوين وقفًا واقعة بعد همزٍ نحو: {نَبِيٓـَٔا}، {هُـُٔزُوٓا}، {شَيْـَٔا}، {نِسَآء}.

- **الأصل الثّالث:** عند الابتداء بلام التّعريف من الكلمات التي فيها مدّ بدل نحو: {ٱلْـَٔاخِرَةِ}، {ٱلْـَٔامِرُون}.

- **الكلمة**: وهي {يُؤَاخِذ} كيفما وقعت (وإن ذُكر فيها خلافٌ لكنّه غيرُ معتدٍّ به كما قال الدّاني).

• مستثنيات مختلفٌ فيها: وهي عكس المتَّفق عليها، فهي أصلٌ وثلاثُ كلماتٍ.

- **الأصل**: كلّ حرف مدّ وقع بعد همزة وصل نحو: {ٱئْتُمِن} (البقرة-٢٨٢)، {ٱئْذَن لِّي} (التّوبة-٤٩).

- **الكلمة الأولى**: {إِسْرَآءِيل} حيث وردت قال ابن برّي:

وَيَـــاءُ سِرْ َائِيـــلَ ذَتْ قَصْـــــرِ ❁ هَـذَا الصَّحِيـــحُ عِنْـــدَ أَهْلِ بِصْـــــرِ

- **الكلمة الثّانية**: {عَاداً ٱلأُولَىٰ} (النّجم-٤٩)، بسبب الإدغام الواقع على اللاّم بسبب التّنوين.

- **الكلمة الثّالثة**: {ءَآلْـَٰٔنَ} (يونس-٥١،٩١)، في هذه الكلمة مدّتان إحداهما بعد الهمزة الأولى (همزة الاستفهام) والثّانية بعد اللاّم وهي المرادة هنا.

وهاتان الكلمتان الأخيرتان قرأتهما على شيخي إيهاب فكري (حفظه الله) بمدِّ البدل أي أنَّ الرَّاجح فيهما عنده عدمُ الاستثناء وقد أحسن من انتَهي إلى ما سمع. (والله أعلم).

ملاحظة: ويُلحق بالمدّ الفرعي بسبب الهمز مدّ اللّين[1] ويتحقّق هذا المدّ إذا كانت الواوُ أو الياءُ ساكنة وقبلها حرف متحرّك بالفتح وبعدها همز، قال ابنُ برِّي:

وَالـــــــوَاوُ وَاليَـــــاءُ مَتَى سَكَنَتَا ❁ مَـــــا بَيْنَ فَتْحَةٍ وَهَمْ ـــــــزِ مُـــــدَّتَا

---

١)) مدّ اللّين أيضًا قسمان هذا **أحدها** وهو مدٌّ لين سببه الهمز، **والآخر** مدٌّ لين سببه السُّكون العارض وسيأتي الكلام عليه في حينه.

أي مدَّتا لهُ توسُّطًا (أربع حركات)، أوطولاً (ستّ حركات)، نحو: {شَيْءٍ}، {كَهَيْئَةِ} (المائدة-١١٢).

تنبيه: لقد استثنى وشٌ من مدِّ اللِّين كلمتين هما: {مَوْبِلًا} (الكهف-٥٧)، {أُلْمَوْءُدَةُ} (التّكوير-٨)، فقط وأمَّا كلمة {سَوْءات}: فقد وقع فيها الخلاف فاستثناها جماعةٌ من أهل الأداء، ولم يستثْنها بعضُهم كالدّاني في جميع كتُبه، والصّحيح المعمولُ به أنّ لهذه الكلمة علاقةً بمدّ البدل وليس لورشٍ في الواو إلاّ القصر والتّوسّط فتُقرأ كالآتي:

سَوْءات	البدل
قصر (إسكان الواو)	قصر
	توسّط
	طول
توسّط	توسّط

تنبيه: كلمة {سَوْءات}: وردت في القرآن في خمسة مواضع، أربعةٌ منها في الأعراف وأرقام آياتها كالآتي: (٢٦،٢٥،٢١،١٩)، وواحدٌ في طه ورقم آيته (١١٨)، قال الشَّيخ الحصريّ -رحمه الله-: «وصحَّح الشَّمس ابنُ الجزري منها - أي من أوجه الخلاف- أربعة أوجه فقط قصر الواو مع ثلاثة الهمزة والتَّوسُّط فيهما ونظمها في بيت فقال:

وَسَوْءَاتُ قَرْ الوَاوِ وَالهَمْزَ ثَلِّثَا ❁ وَوَسِّطْهُمَا فَالكُلُّ أَرْبَعَةٌ فَادْرِ

وعلى هذا استقرَّ عملنا»[١] اهـ .

الثّاني: المدّ الفرعي الذي سببه السّكون: وهو على نوعين:

١- مدٌّ سببه السّكون اللاّزم: ويتحقّق هذا المدّ إذا وقع بعد أَحدِ حروف المدّ سكونٌ أصلي ملازم للحرف في كلمةٍ واحدةٍ لا ينفكُّ عنها لا وصلاً ولا وقفًا، وقد قال ابن الجزري -رحمه الله- في نشره: «فَإِنَّ القُرَّاءَ يجْمِعُونَ عَلَى مَدِّهِ مُشْبَعًا قَدْرًا وَاحِدًا مِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ لاَ أَعْلَمُ بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ خِلاَفًا وَلاَ خَلَفًا»[٢] اهـ. أي: يمدّ بمقدار ستّ حركات وهو على قسمين: كلمي وحرفي.

❁ **المدّ اللاّزم الكلميّ**: وهذا القسم إمّا أن يكون مثقّلاً وإمّا أن يكون مخُفّفا (وسُمي كلميًّا لوقوعه في كلمةٍ واحدةٍ).

● المدّ اللاّزم الكلميّ المثّقل: ويتحقّق إذا وقع بعدَ حرفِ المدّ حرفٌ مشدّدٌ مثل: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾، ﴿بِضَآرِّينَ﴾.

ويُلحق بهذا النّوع كلمتان في أربعة مواضع[٣] وهي: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ موضعي الأنعام، ﴿ءَآللَّهُ﴾ بيونس، والنّمل.

---

(١) ينظر: القراءات العشر من الشّاطبية والدرّة، (ص: ٥١).

(٢) ينظر: النّشر، ابن الجزري، (١/ ٣١٧).

(٣) وهذا على وجه الإبدال وأمّا على وجه التّسهيل فلا مدّ فيهما.

● المدّ اللاّزم الكلميّ المخفّف: ويتحقّق إذا وقع بعدَ حرف المدّ حرفٌ ساكنٌ غير مشدّد مثل: ﴿وَمَحْيَايَ﴾[1]، ﴿أَفَرَءَيْتُمُ﴾ ويُلحق بهذا النّوع كلمة ﴿ءَالْـَٔـنَ﴾ في موضعي يونس[2].

❁ **المدّ اللاّزم الحرفيّ**: وهذا القسم أيضا إمّا أن يكون مثقّلاً أو مخفّفاً، (وسُمي حرفيًّا لوقوعه في حرف واحدٍ).

● المدّ اللاّزم الحرفي المخفّف: ويتحقّق هذا إذا كان أحدُ حروف الهجاء في فواتح السُّور[3] مركّبًا من ثلاثةِ أحرفٍ أوسطها حرف مدٍّ وبعدَه ساكنٌ غير مدغمٍ فيما بعده نحو: ﴿صٓ﴾، ﴿قٓ﴾، ﴿نٓ﴾ وحروف هذا النَّوع يجمعها قولك: (نَقَصَ عَسَلُكُمْ).

● المدّ اللاّزم الحرفيّ المثقّل: ويتحقّق هذا إذا كان أحدُ حروف الهجاء في فواتح السّور مركبًا من ثلاثةِ أحرفٍ أوسطها حرف مدٍّ وبعده ساكنٌ مدغم فيما بعده نحو اللاّم من: ﴿الٓمٓ﴾، والسّين من: ﴿طسٓمٓ﴾ وحروف هذا النّوع اللاّم والسّين فقط.

---

(١) وهذا على وجه إسكان الياء الثّانية وأمّا على وجه فتحها فلا مدّ فيها -فتنبّه-.

(٢) أُلحقتا بالمدّ اللاّ زم المثقّل لأنّ اللاّم فيهما شمسيّة ولذا أُدغمت في الحرف الذي بعدها فصار الحرف الذي بعد حرف المدِّ مشددّا، وأمّا ﴿ءالـنَ﴾ فإنّ اللاّم فيها قمريّة ولذا لا يوجد هناك حرف مشددّ بل توجد لامٌ ساكنة فقط ولذا أُلحقت بالمدّ اللاّ زم المخفَّف (والله أعلم).

(٣) سيأتي الكلام عليها تحت عنوان مستقلّ .

ملاحظة: السّين واللاّم تمدَّان مدًّا لازمًا حرفيًا مخفَّفًا بشرط ألاَّ يقع بعدهما حرف الميم، أمّا إذا جاءت بعدهما الميم فيكون مدُّهما حينئذٍ مدًّا لازمًا حرفيًّا مثقّلاً.

٢- مدٌّ سببه السّكون العارض: وهو أن يأتي بعد حرف المدّ حرفٌ متحركٌ بأيّ حركةٍ كانت في حالة الوصل ثمَّ يُسَكّن هذا الحرف عند الوقف عليه، ويُسمَّى بهذا الاسم لكونه يَعْرِضُ عند الوقف نحو: {يُنفِقُونَ}، {ٱلرَّحْمَـٰنِ}، {ٱلْعَـٰلَمِينَ}، ومقدار مدّه على الصّحيح[1]: القصر (حركتان) أو التّوسط (أربع حركات) أو الطّول (ستّ حركات).

ملاحظة : ويُلحق بالمدّ العارض للسّكون، مدّ اللّين بسبب السّكون الذي يتحقّق إذا وقف القارئُ على الحرف المتحرّك، بشرط أن يكون قبله واوٌ أو ياءٌ ساكنة قبلها حرفٌ متحرّك بالفتح نحو: {سَوْفَ}، {رَيْبَ}، {إِلَيْكَ} ومقدار مده كالعارض (٢، ٤، ٦). كما قال ابنُ برّي:

وَقِفْ بِنَحْوِ سَوْفَ رَيْبَ عَنْهُمَا ❁ بِالمَدِّ وَالقَصْرِ وَمَا بَيْنَهُمَا

تنبيهٌ هامٌّ: إذا اجتمع لديك (أيُّها القارئ) سببان للمدّ أو أكثر فما عليك إلاّ أن تُقدّم أقواها، قال العلاّمة المارغني:

---

(١) لأنَّ فيه ثلاثة أقوال: **الأوّل** يمدُّ مدًّا مشبعًا حملاً على اللاَّزم بجامع السُّكون. **والثّاني** يمدّ توسطاً لإلتقاء السَّاكنين مع العروض، **والثّالث** يمدّ قصراً بقاءً على الأصل.

فَإِنْ أَتَـــــــــــكَ سَبَبَـــانِ اجْتَمَعَـــــــا ❁ فَأَعْمِـــــلِ الأَقْـــوَى
عَلَى ذَا أُجْمِعَـــــا

واعلم أنَّ ترتيب المدود بحسب الأقوى فالأقوى كالآتي:

المدُّ اللازم، ثمَّ المدُّ المتَّصل، ثمَّ المدُّ العارض، ثمَّ المدُّ المنفصل، ثمَّ مدُّ البدل، وأضعفها مدُّ اللِّين وقد جمع ترتيبها العلاّمة السّمنُّودي فقال:

أَقْـــوَى المُـــدُودِ لاَزِمٌ فَمُتَّصِـــلْ ❁ فَعَـــارِضٌ
فَـــذُو انْفِصَـــالٍ فَبَـــدَلْ

أمثلة:

عند الوقف على كلمة: {ٱلسَّمَآءِ} يجتمع لديك المتَّصل والعارض فتقدَّم الأوَّل؛ لأنَّه أقوى.

عند الابتداء بكلمة: {ءَآمِّين} يجتمع لديك اللاّزم والبدل فتقدَّم الأوَّل؛ لأنَّه أقوى.

عند الوقف على كلمة: {ٱلأَنبِيَآءِ} يجتمع لديك البدل والمتَّصل والعارض فتقدَّم الثَّاني على الأوَّل والثَّالث؛ لأنَّه أقوى وهكذا.

﴿أحكام حروف الهجاء في فواتح السُّور﴾

اعلم (أخي الطَّالب) بأنَّ حُروف الهجاء في فواتح السُّور وقعت في تسعٍ وعشرين سورةً وهي على خمسة أنواع:

- **أحاديَّـــــــــة** مثالها: {صٓ}، {قٓ}، {نٓ}.
- **ثنائيَّـــــــــة** مثالها: {يٰس}، {طٰه}.